ان المذكرة سرية الا أنه تسربت أنباء عنها تقول انها استخدمت « لغة قاسية » في شجب الاجراءات الاسرائيلية في المطالبة بعودة اللاجئين الذين شردوا من مخيماتهم ، ولم تتوفر اية معلومات اضافية عن هذه المذكرة باستثناء الهجوم الذي تعرض لـه يو ثانت في الصحافة الاسرائيلية بسببها .

وعند افتتاح الدورة الحالية لهيئة الامم المتحدة قدم يو ثانت تقريرا شاملا خصص قسما منه للنزاع في الشرق الاوسط . وكانت اهم النقاط التي أوردها الامين العام هي : ١) انعدام الفائدة من اعادة احياء محادثات السلام تحت اشراف الوسيط الدولي يارينغ ما لم تلزم اسرائيل نفسها بالانسحاب من الاراضي المصرية المحتلة الى الحدود الدولية التي كانت قائمة بين مصر وفلسطين . ٢) ان مصر قبلت بالالتزامات المحددة التي طلبها يارينغ لعقد اتفاق سلام مع اسرائيل ، بالاضافة الى قبولها بكافة الالتزامات الاخرى المتفرعة عنها وذلك وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . ٣) ان الامين العام ما زال يأمل في ان تقوم اسرائيل بتقديم رد على مطالب يارينغ يجعل من الممكن استمرار البحث عن تسوية سلمية للنزاع باشراف الوسيط الدولي . ٤) عبر يو ثانت عن ارتياحه لاستمرار اتفاقية وقف اطلاق النار بالرغم من تدهور محادثات يارينغ ووصولها الى طريق مسدودة . كذلك عبر عن ارتياحه للهدوء الذي يسود خطوط وقف اطلاق النار في الاردن وسوريا بالرغم عن عدم وجود اجهزة تابعة لهيئة الامم هناك مهمتها مراقبة اتفاقية وقف اطلاق النار .

٥) شدد التقرير على انه من المستحيل التنبؤ بمدى استمرار هذا الهدوء وان القتال سيتجدد عاجلا ام آجلا اذا استمر المأزق الحالي الذي وقعت فيه مساعي التسوية السياسية ، خاصة وان الاطراف المعنية قد استغلت الهدوء الحالي لتقوية طاقاتها العسكرية مما سيجعل الجولة المقبلة من القتال أشد عنفا وخطرا من الجولات السابقة . هذا بالاضافة الى الخطر الدائم دوما في عدم التمكن من حصر المواجهة في الاطراف الحالية ضمن منطقة الشرق الاوسط . واوضح التقرير انه لا سبيل لتجنب مثل هذه المواجهة المسلحة الا بزيادة الجهود من اجل الوصول الى تسوية سلمية متفق عليها .

وعبر يو ثانت عن اعتقاده بأن الفرصة ما زالت متوفرة للتوصل الى مثل هذه التسوية . وجدير بالاشارة هنا الى ان يو ثانت كان قد اعلن في مؤتمر صحافي في منتصف شهر أيلول عن عزم يارينغ العودة الى نيويورك لاجراء محادثات مع وزراء الخارجية المعنيين بقضية الشرق الاوسط .

كان اجتماع القمة لمنظمة الوحدة الافريقية المنعقد في النصف الثاني من شهر حزيران الماضي (راجع « شؤون فلسطينية » ، ٤ ، ص ١٩٦) قد قرر تشكيل لجنة من رؤساء الدول الافريقية مهمتها استخدام نفوذها لدى اسرائيل لاقناعها بتسهيل مساعي التسوية السلمية وتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وتألفت اللجنة في اواخر شهر آب من رؤساء الدول التالية : السنغال ، الكونغو كينشاسا ، الكميرون ونايجيريا . وصرحت المصادر المسؤولة في القاهرة بأن مصر ترحب بجهود اللجنة وستتعاون معها كليا وتضع أمامها كافة الحقائق المتعلقة بالازمة . وفي تل ابيب رحب مسؤول كبير في وزارة الخارجية بتشكيل اللجنة واعلن عن استعداد اسرائيل لاستقبالها . ويبدو ان القائم بالاعمال الاسرائيلي في داكار ابلغ رئيس جمهورية السنغال موافقة بلاده الرسمية على استقبال لجنة الرؤساء الاربعة . ان مصالح اسرائيل وامتداداتها في افريقيا معروفة لذلك لا غرابة في ان تقوم باستقبال اللجنة بحفاوة ، وبعد انتهاء الزيارة سيعود كل شيء الى حاله وكأن شيئا لم يكن .

صادق جلال العظم